

معهد الميراث النبوي

المنظوم من البيقوني

متن في مصطلح الحديث
لعمر بن محمد بن فتوح البيقوني (الرمشقي)

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

الحسين بن محمد بن بازمول

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى
- ١٤٣٧ / ١٤٣٨ هـ -

مقرر الفصل الرابع

ضمن دروس معهد الميراث النبوي
تصميم وإعداد فريق صيانة السلفي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ
مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أَمَّا بَعْدُ :

فقد انتهى بنا الكلام بالأمس عن الحديث الصحيح ؛ تعريفه ، فقلنا
: إن الحديث الصحيح هو ما اتصل سنده بنقل العدل تام الضبط عن
مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة قاذحة ، ذكرنا شروط الحديث
الصحيح .

ولعل سائلا يسأل فيقول :

- كيف أعرف أن هذا الراوي عدل ؟
- وكيف أعرف أن هذا الراوي تام الضبط ؟

- وكيف أعرف أن هذا الراوي قد اتصل سنده بشيخه وأخذ عنه ؟
- وأن لا يوجد انقطاع بينهما ؟

فالجواب عن هذا: باختصار هذا سهل جدًا ؛ لأنه موجود ومدون في كتب الرجال ؛ فنجد في كتب الرجال ينصون على عدالته ، وينصون على ضبطه ، وغالبًا ما يستعملون كلمة " **ثقة** " ؛ فالثقة هذه عند المحدثين تعني أنه عدل تام الضبط ، فنجد الإمام أحمد في [**العلل ومعرفة الرجال**] ، ويحيى بن معين في [**التاريخ**] وابن أبي حاتم في [**الجرح والتعديل**] والبخاري في [**التاريخ الكبير**] وغيرها من الكتب ، نجد أنهم يقولون : فلان " **ثقة** " ؛ فإذا قالوا فلان أي من الرواة " **ثقة** " ؛ فمعناه أنه عدل ضابط عندهم .

- طيب - هذا كيفية معرفة كون هذا الراوي عدلا ضابطا .

- كيف أعرف أن هذا الراوي سمع من هذا الشيخ ؟

فالجواب: أيضًا هذا موجود في كتب الرجال ، فيقولون : فلان سمع من فلان ، وفلان ، وفلان .

وأيضًا يقولون : فلان لم يسمع من فلان ، وفلان فينصون على من سمع منه ، وعلى من لم يسمع منه غالبًا ، فهذا شيء - إن شاء الله - سيقف عليه طالب العلم وتقف عليه أيضًا طالبة العلم في كتب الرجال - طيب -

- كيف أعرف أن الحديث ليس فيه شذوذًا ولا علة ؟

فالجواب عن هذا أننا نعرف ذلك من أحد طريقين :

الطريقة الأولى : بتخريج الحديث ، وتتبع طرقه وأسانيده في كتب السنة ، فنعرف إن كان هناك علة أو مخالفة بالشذوذ أو نحو ذلك .

والطريقة الثانية : أن نراجع كلام العلماء كالحافظ بن حجر ، والمِزي ، وابن تيمية ، والذهبي ، وابن القيم ، وكذا الأئمة السابقين : كأحمد ، وابن معين ، وابن حاتم ، وأبي حاتم ، وابن زرعة ، وأيضًا إمام العصر في هذا الزمن ؛ الألباني - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - فإننا نجدهم يبينون إن كان في الحديث علة أو لا توجد غالبًا .

فإذًا - بارك الله فيكم- نحن الآن طور دراسة القواعد ؛ وهذه القواعد حتى تفهم وحتى تُضبط نقول لكم هذا الكلام مبدئيًا ؛ للتطبيق مستقبليًا - بإذن الله تعالى - ، قد يسأل سائل يقول :

- هل ممكن أن أدرس الأحاديث ، أدرس أسانيدها ، وأستطيع أن أحكم عليها ؟

الجواب : نعم ، بعد دراستك لعلم المصطلح - بإذن الله تعالى - تتمكن من ذلك بشرطه .

- ما هو شرطه؟

شرطه أن لا تقدم على التصحيح ، والتضعيف مطلقا وتخرجه للناس حتى تتأهل وحتى تصل إلى مرتبة تكون فيها قادراً على التصحيح ، والتضعيف ، وهذه فائدة ذهبية من الإمام الألباني- رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - حيث بين أن طالب الحديث الذي درس المصطلح يمكن أن يصحح وأن يضعف ، ولكن في بداية أمره لا بد أن يعرضه على عالم لينظر العالم في طريقته وهل هو قادر على التصحيح والتضعيف أم لا ؟

وهذا في جواب مطول للإمام الألباني - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - اختصرته لكم الآن في هذه العجالة .

مرّ معنا أيضاً بالأمس أن الصحيح قسمان : **صحيح لذاته** ؛ وهو ما سبق تعريفه **وصحيح لغيره** وقلنا - سيأتي - إن شاء الله - معنا - ، ومرّ معنا أيضاً أن الضبط معناه الحفاظ فتام الضبط : أي تام الحفاظ في درجة عالية من الحفاظ وقلنا : الضبط نوعان :

ضبط صدر حفظ غيب ، عن ظهر قلب ، **وضبط سطر أي كتابة** ، سطر مسطور مكتوب ، وضبط سطر أي كتابة واليوم - بإذن الله تعالى

- سندخل في الحديث الحسن، قال الناظم - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - :

و"الْحَسَنُ" الْمَعْرُوفُ طُرُقًا وَغَدَتْ رِجَالُهُ لَا كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ

الحسن لغة : ما تميل إليه النفس وتستحسنه .

وأما **الحسن في الاصطلاح** فهو قسمان: حسن لذاته ، وحسن لغيره .

الحسن لذاته تعريفه نفس تعريف الحديث الصحيح ، ولكن الفرق بينهما أن الحديث الصحيح لذاته تام الضبط ، والحديث الحسن لذاته خفيف الضبط .

فنقول في تعريف **الحديث الحسن** لذاته : هو ما اتصل سنده بنقل العدل ، خفيف الضبط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة .

مرّ معنا معنى **اتصال السند** : وهو أن يكون كل تلميذ قد أخذ عن شيخه سماعًا ، أو قراءة ، أو كتابة ، أو إجازة ، فحصل اتصال بينهما ،

وقلنا العدل مرّ معنا : أنه المسلم ، العاقل ، البالغ ، السالم من أسباب
الفسق وخوارم المروءة .

خفيف الضبط : هذا الفرق بين الحسن لذاته والصحيح لذاته ،
فالصحيح لذاته كما مرّ معنا بالأمس ؛ تام الضبط ، وأما الحسن لذاته
فهو ؛ خفيف الضبط .

- ما معنى قولهم خفيف الضبط ؟

أي خفّ ضبطه أي قلّ - طيب-

- ما معنى قلّ ضبطه ؟

- هل معناه أنه لا يحفظ ؟

- لا -

معناه أنه يحفظ ، ولكن حفظه بالنسبة لغيره من الحفاظ أقل ،
وعنده بعض الأخطاء ، أو المخالفات اليسيرة جدًّا ؛ يخطئ في حديث
أو حديثين أو عشرة ، على حسب عدد مروياته ، فمثلاً ، لو روى على
سبيل المثال ألف حديث ، وأخطأ في أربع أحاديث مثلاً ؛ فهنا لا يقولون
تام الضبط ؛ يقولون خفيف الضبط .

إذاً مقصودي - بارك الله فيكم - أن تعلموا أنّ قولهم خفيف الضبط لا
يعني أنه لا يحفظ ، أو ضعيف الحفظ ؛ بل هو يحفظ ، ولكن يخطئ
في بعض الأحاديث ؛ فهذا معنى قولهم خفيف الضبط .

عن مثله إلى منتهاه : يعني أن يكون السند رجاله موصوفون بالضبط سواء الجميع أو بعضهم ؛ لو واحد فقط كان خفيف الضبط والبقية كلهم في أعلى درجات الضبط ؛ فإنه يقال له حسن ، فمثلاً ، لو روى حديث ثقة عن ثقة ، أو لو روى حديث تام الضبط عن تام الضبط عن خفيف الضبط عن تام الضبط نقول هو حسن لذاته - طيب -

- ما معنى قولهم عن مثله عن منتهاه ؟

يعني أقل شيء في السند أن يكون خفيف الضبط ؛ لا يوجد ضعيف ، لا يوجد مثلاً كثير المخالفة والأوهام _ طيب _

عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ، كما مر معنا الشذوذ بالأمس - : مخالفة الراوي المقبول لمن هو أولى منه . ولا علة قاذحة ؛ سببٌ يقدر في صحة الحديث مع أن ظاهره السلامة - طيب - هذا هو الحديث الحسن لذاته .

وإذا قالوا هذا حديث حسن ؛ فمُرادهم حسن لذاته ، وإذا قالوا هذا حديث صحيح ؛ فمُرادهم حديث صحيح لذاته - غالباً إذا أطلقوا . - طيب -

مر معنا اليوم أن العدل تام الضبط ثقة

- طيب -

- العدل خفيف الضبط من هو أو ماذا يُقال له ؟

يُقال له : صدوق .

فإذا **الثقة** تعني : تام الضبط عدل .

وال**صدوق** تعني : خفيف الضبط عدل .

ولذلك نجد في كتب الرجال فلان ثقة ، فلان صدوق .

فمعنى **ثقة** : تام الضبط مع العدالة ، ومعنى **صدوق** : خفيف الضبط مع العدالة .

- طيب -

- ما تعريف الحسن لغيره ؟

سيأتينا - إن شاء الله -

وقول الناظم : **وَالْحَسَنُ الْمَعْرُوفُ طَرَقًا** ؛ قالوا بسكون الراء للوزن ، وإلا هي طَرُق أو طَرُقًا ولكن للوزن قيل طَرُقًا ، والمعنى ؛ أي الذي عُرِفَ طريقه .

وَالْحَسَنُ الْمَعْرُوفُ طَرَقًا وَغَدَتْ : وغدت بمعنى : صارت ،

ومعنى البيت الحديث الحسن : هو الذي رواه مشهورون بالعدالة والضبط ، لكن ليس كاشتهار الصحيح ، لأنه قال : **رِجَالُهُ لَا كَالصَّحِيحِ**

أي رجاله لم يبلغوا مبلغ الحديث الصحيح في الضبط .

اشْتَهَرَتْ : يعني خف ضبطهم ؛ فرجال الصحيح مشهورون **بتمام الضبط** ، ورجال الحسن معروفون **بخفيف الضبط** .

- طيب ، هذا التعريف من الناظم موافق لتعريف الخطابي حيث عرف الحسن بقوله : **" ما عُرِف مخرجه واشتهرت رجاله "** .

فقوله ما عرف مخرجه كقول الناظم : **وَالْحَسَنُ الْمَعْرُوفُ** .

وقوله واشتهرت رجاله كقول الناظم :

وَعَدَتْ رِجَالُهُ لَا كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ

وهذا التعريف للحسن الذي ذهب إليه الخطابي فيه عند العلماء استدراك لنقص فيه ؛ لأننا نلاحظ أنه لم يشترط عدم الشذوذ ، وعدم العلة ؛ لأنه قد يأتي الحديث بسند رجاله عُذُول ، وفيهم من خف ضبطه على الأقل ؛ فهذا على تعريف الناظم والخطابي هو حسن لذاته ، ولكن على التعريف السابق في اشتراط عدم الشذوذ والعلة لا يدخل

هذان الشرطان .

إذا - بارك الله فيكم - المعتمد في تعريف الحديث الحسن : ما اتصل
سنده بنقل العدل خفيف الضبط عن مثله إلى منتهاه ، من غير شذوذ
ولا علة قاذحة .

الحديث الحسن يُعمل به ويُقبل ويُحتج به كالصحيح ، من الكتب
التي أخرجت الحديث الحسن **كتب السنن خاصة الترمذي** ، فكثير ما
يقول الترمذي في السنن هذا حديث حسن .

فإذا جاءنا سند رجاله عدول وفيهم ثقات ، رجاله عدول حُفاظ ،
ولكن فيهم من خفَّ ضبطه ، أو كان كلهم خفيفي الضبط ؛ فإنه يُقال
له حسنٌ لذاته ، وقلنا معنى كلمة **لذاته** : أي لذات السند - طيب - .

انتهينا الآن من تعريف الحسن لذاته ، وقلنا - فيما سبق - سنُعرف
الحديث الصحيح لغيره .

-فما هو الحديث الصحيح لغيره ؟

قالوا : **الحديث الصحيح لغيره** : هو الحديث الحسن لذاته إذا
تعددت طرقه ؛ يعني إذا جاء الحديثُ بأسانيد حسنة لذاتها ؛ أكثر من
طريق ؛ كل طريق بمفرده حسن لذاته ، كأن يكون طريقان فأكثر ؛
فإنه يُقال له : **صحيحٌ لغيره** وسأمثل لكم - بإذن الله

تعالى - لهذه الأنواع - فيما سيأتينا - بإذن الله تعالى -

المهم الآن أن نضبط التعريف ثم نطبق بالأمثلة ، إذا أخذنا الآن :
الصحيح لذاته ، والصحيح لغيره ، والحسن لذاته - طيب -
والحسن لغيره - سيأتينا - إن شاء الله -

قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

وَكُلُّ مَا عَنِ رُتْبَةِ الْحَسَنِ قَصْرٌ

فَهُوَ "الضعيف" وهو أقسامًا كثر

عرّف الناظم : الصحيح ، والحسن ، والآن الضعيف ، وقلنا إن هذه
الأنواع الثلاثة : هي أقسام الحديث باعتبار قبوله ورده ، هي أقسام

الحديث باعتبار قبوله ورده ؛ ثلاث أقسام على الإجمال :

صحيح ، وحسن ، وضعيف .

وأما على التفصيل : فصحيح لذاته ، وصحيح لغيره ، وحسن لذاته ،
وحسن لغيره ، وضعيف .

- قال - رحمه الله - : **وَكُلُّ مَا عَنِ رُتْبَةِ الْحَسَنِ قَصْرٌ** ؛ يعني الحديث **الضعيف** : هو الذي فَقَدَ شرطًا فأكثر من شروط الحديث الحسن ، هو الذي فَقَدَ شرطًا فأكثر من شروط **الحديث الحسن** ، فمثلاً :
- لو كان راويه لا يحفظ **ضعيف الحفظ** ؛ فهو ضعيف .
 - لو كان راويه لا تُعرف **عدالته** ؛ مجهول ؛ فهو ضعيف .
 - لو كان السندُ فيه **انقطاع** ؛ فهذا التلميذ لم يسمع من هذا الشيخ هذا الحديث ؛ **فهذا انقطاع** ؛ فهو ضعيف .
 - لو كان **شاذًا مخالفًا** ؛ فهذا ضعيف .
 - لو كانت به **علَّةٌ قاذحة** ؛ فهذا ضعيف - طيب -
- قد يكون سبب الضعف في الحديث سبب واحد ، وقد يكون أسبابًا متعددة ؛ يعني :
- قد يكون فيه **انقطاع** ، و**جهالة** .
 - قد يكون فيه **جهالة** ، و**شذوذ** .
 - قد يكون فيه **انقطاع** ، و**ضعف في الحفظ** .

إِذَا ؛ تتعدد أسباب الضعف ؛ لذلك قال الناظم :

وهو أَقْسَامٌ كَثُرُ

يعني ؛ الضعيف في سبب ضَعْفِهِ أَقْسَامٌ كَثِيرَةٌ ، حتى بعضهم يقول :
يمكن أن تبلغ القِسْمة في أسباب الضعف للحديث اجتماعًا وانفرادًا إلى
خمس مائة صورة ، لكن علماء الحديث لم يهتموا بتسمية هذه الصور .
يعني ؛ مثلاً :

- إذا كان فيه انقطاع ، وَضَعْفٌ حَدِيثٌ ، يقولون : ضعيف .

- إذا كان فيه انقطاع : ضعيف .

- إذا كان فيه مجهول : ضعيف .

فأطلقوا عليها الضَّعْفُ ، ولكن علماء الحديث قسموا الضعيف إلى
قسمين :

- ضعيفٌ خفيف الضعف (يسير الضعف) .

- وضعيفٌ شديد الضعف .

- ما مثال خفيف الضعف ؟

- وما مثال شديد الضعف ؟

مثال خفيف الضعف : كأن يكون في السند راو مجهول ، أو يكون في السند انقطاع ؛ فهذا إسناد ضعيف - طيب -

- ضعفه شديد ، أم يسير ؟

يقولون : يسير

- ماذا يسمى ؟ ضعيف - طيب -

- ما مثال شديد الضعف ؟

قالوا : مثاله كأن يكون فيه رجل كذاب ، أو رجل مُتهم بالكذب ، أو رجل مُنكر الحديث ، أو رجل مبتدع داعية إلى بدعته ، أو أن تكون بدعته بدعة الجهمية - مثلاً - فهذا شديد الضعف .

السؤال ها هنا الذي يطرح نفسه :

- لماذا يفرقون بين خفيف الضعف ، وشديد الضعف ؟

- ولماذا يفرقون بين الأنواع السابقة ؟

لنجيب أولاً على سبب التفريق بين خفيف الضعف ، وشديد الضعف **فالجواب :**

أنهم يفرقون بين **خفيف الضعف** ، و**شديد الضعف** فيقولون : إن الحديث الذي جاء بسند ضعيف خفيف الضعف ، لو جاء من طرق أخرى ؛ فإنه يتقوى بمجموع هذه الطرق ، ولو لم يأت إلا من طريق واحد فيقال فيه **ضعيف** ، ولكن لو وقفنا عليه من طرق أخرى ؛ فجاء في سندٍ فيه مجهول ، و جاء في سند مثلاً فيه انقطاع ، وجاء في سند مثلاً فيه راو ضعيف الحفظ ؛ فيقولون :

- **هذا الحديث بمجموع هذه الطرق حسنٌ لذاته ؟**
- لا - ، بل لغيره ، - وسيأتي هذا - إن شاء الله - .

بينما الحديث الضعيف ؛ الشديد الضعف ، لا يتقوى ، ولو جاء من طرق كثيرة عندهم ؛ أي عند علماء الحديث .
وقد مثل ابن تيمية - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - للحديث الضعيف ؛ خفيف الضعف ؛ الذي يتقوى بمجموع الطرق ، وللحديث شديد الضعف بمثال واضح ، وسهلٍ جداً ، وجميلٍ ظريف .

- **ما هو هذا المثال ؟**

يقول : الحديث الضعيف خفيف الضعف مثل إنسان ، أو مجموعة من الناس في مكانٍ واحدٍ ، في غرفةٍ قد أُغلق بابها ؛ فواحد مثلاً يده

مكسورة ، والآخر رجله مكسورة ، وآخر عينه لا يُبصر بها ، فيقول هؤلاء لو اجتمعوا مع بعض يمكنهم أن يفتحوا الباب فيُساند بعضهم بعضًا إلى أن يفتحوا الباب ، فيقول مثلاً للأعمى الذي يستطيع أن يمشي ، ويستطيع أن يُحرك يديه ، يدلُّونه على مكان الباب فيفتحه . فإذا هؤلاء بهم مرض بهم علّة ، بهم أسباب ضعف ، ولكن ليست شديدة يمكنهم مع بعضهم البعض أن يتَقَوَّوا ، وأن يفتحوا الباب كذلك الحديث الضعيف إذا جاء من طرق ضعيفة خفيفة الضعف فإنه يتَقَوَّى - طيب -

مثال شديد الضَّعف قال : كمثال مجموعة من الرِّجال واحدٌ منهم مقطوع اليدين ، والقدمين ، والآخر أعمى ، أصم ، والآخر مثلاً مجذوم ؛ هؤلاء ثلاثة بهم مرض ، لو اجتمعوا لن يستطيعوا أن يفتحوا الباب ،

- لماذا ؟

لأنَّ ضَعْفَهُمْ شَدِيدٌ .

قال : فكذلك الحديث الضعيف شديد الضعف ، ولو تعددت طُرُقُهُ فإنه لا يتَقَوَّى .

ولذلك - بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ - ، فرَّق العلماء بين الحديث الضعيف ؛ خفيف الضعف ، وبين الحديث الضعيف ؛ شديد الضعف .

- **فبدعة الجهمية** عندهم بدعة مُكفّرة ، وصاحب البدعة الذي هو

داعٍ إلى بدعته لا يَزُوونَ عنه ؛ فإن كان صاحبُ بدعةٍ لا يدعو إلى بدعته فإنهم يَقْبَلون روايته بشروطٍ ؛ وهي :

- أن لا يكون داعيةً إلى بدعته .

- وأن لا يروي ما يقوِّي بدعته .

فإذا - بارك الله فيكم - ، لا يروون عن أصحاب البدع الدعاة إليها ، ولا إلى من وقع في بدعةٍ مكفّرة ، وأقاموا عليه الحجة ؛ فإنهم لا يروون عنه ، فإن أقاموا عليه الحجة ؛ كفروه ، وإن لم يقيموا عليه الحجة ؛ فإنهم أيضًا لا يروون عنه - إن كانت نوع بدعته بدعة مكفّرة . - طيب -

فإذا - بارك الله فيكم - ، عرفنا

لماذا قسموا الحديث الضعيف إلى ضعيفٍ خفيف الضعف يسير الضعف ، وإلى ضعيفٍ شديد الضعف ؟

وقوله - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - : **قُصْرُ**

وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الْحُسْنِ قَصْرٌ

يعني قلّ ، وانحطّ عن مرتبة الحُسن .

قال بعض الشراح : " وَالْحُسْنُ يَصِحُّ أَنْ يُقْرَأَ بِضَمِّ الْحَاءِ ، وَسَكُونِ السَّيْنِ ، وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الْحُسْنِ قَصْرٌ ، وَتَصَحُّ قِرَاءَتُهُ بِفَتْحِهِمَا : وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الْحَسَنِ قَصْرٌ ، قَالَ : لَكِنَّ الْأَوَّلَ أَوْلَى .

إِذَا الْحَدِيثُ الضَّعِيفُ : مَا فَقَدَ شَرْطًا فَأَكْثَرَ مِنْ شُرُوطِ الْحَدِيثِ الْحَسَنِ ، وَمِنْ بَابِ أَوَّلَى شُرُوطِ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ .

- أَيْنَ أَجَدُ الْحَدِيثِ الضَّعِيفِ ؟

نَجِدُ الْحَدِيثَ الضَّعِيفَ فِي كُتُبِ الْعِلَلِ ، وَأَيْضًا فِي السُّنَنِ ، تَوْجَدُ أَحَادِيثُ ضَعِيفَةٌ ، بَلْ ، وَقَدْ تَوْجَدُ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الضَّعِيفِ .

لِذَلِكَ الْإِمَامُ الْأَلْبَانِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَحْسَنَ حِينَ قَسَّمَ سُنَنَ أَبِي دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيِّ ، وَابْنِ مَاجَةَ ، وَالتِّرْمِذِيِّ إِلَى قِسْمَيْنِ : صَحِيحِ السُّنَنِ ، وَضَعِيفِ السُّنَنِ .

إِذَا ؛ بِهَذَا نَكُونُ قَدْ انْتَهَيْنَا مِنَ الْحَدِيثِ الضَّعِيفِ ؛ فَأَخَذْنَا الْحَدِيثَ الصَّحِيحَ لِذَاتِهِ وَالصَّحِيحَ لِغَيْرِهِ ، وَالْحَسَنَ لِذَاتِهِ ، وَالْحَسَنَ لِغَيْرِهِ

سنأخذھ الآن ، وأخذنا الضعیف إذا

- ما تعريف الحسن لغيره ؟

الجواب :

تعريف الحسن لغيره : هو الحديث الضعیف الذي لم يشتدَّ ضعفه ، إذا جاء من عدة طرق ، فإنه يتقوى بالمجموع - كما سبق معنا - ، وذكرنا مثال : من به مرضٌ خفيف ، فقوى بعضهم بعضاً ، ففتحوا الباب .

كذلك الحديث الضعیف ، خفيف الضَّعف ؛ إذا جاء من عدة طرق يُقوى بعضه بعضاً فيصير حسناً ؛ لا لذات الطريق ، ولكن حسناً لغيره ؛ أي مع غيره من الطرق .

إذا نلحظ الحسن لغيره له شروط :

الشرط الأول : أن يكون الضعف خفيفاً يسيراً - هذه بمعنى واحد - ؛ يعني ، يُشترط أن يكون الضعف خفيفاً ، أو أن تقول يسيراً .

الشرط الثاني : أن يأتي من عدة طرق ، ومعنى قولهم من عدة طرق يعني ؛ يأتي من طرقٍ ليس فيها نفس الضعف في السند الاول ، فمثلاً يأتي من

طريقٍ فيه رجل ضعيف ، ويأتي من طريق آخر فيه انقطاع ، ويأتي من

طريق آخر فيه **رجل مجهول** ، فمجموع هذه الطرق الثلاثة ؛ يصير حسناً لغيره ، وهذا الحديث الحسن لغيره ، إن تَقَوَّى يُعْمَل به ، ويُحْتَج به عند أهل الحديث ويوجد في السنن ، وفي المسانيد ، ونحو ذلك - طيب -

السؤال الآن :

- لماذا يفرقون بين الصحيح لذاته ، والصحيح لغيره ، ويفرقون بين الحسن لذاته ، والحسن لغيره ؟

الجواب :

يفرقون لأمر :

الأمر الأول : لبيان درجات كل حديث بضبط ، وإتقان ؛ فهذا حديثٌ جاء بسند صحيح لذاته ، وهذا حديث جاء بأسانيد حسن لذاته ؛ فصار صحيحاً لغيره ، وهذا جاء بإسناد حسن لذاته ، وهذا جاء بإسناد ضعيف خفيف الضعف تعددت طرقه ؛ فصار حسناً لغيره .

الفائدة الثانية : وهي المهمة : أنهم يفرقون بين هذه الأنواع من باب الترجيح عند الاختلاف بين الروايات ؛ فيقدمون الحديث الصحيح على الحديث الحسن ، ويقدمون الحديث الحسن لذاته على الحسن لغيره ، فإذا اختلفت الروايات ، رجّحوا بينها باعتبار الرواة ، والنّقلة ، وهذه الدرجات ؛ صحيح لذاته ، صحيح لغيره ، حسن لذاته ، حسن لغيره .

إِذَا ؛ بَيْنًا سبب هذه التفرقة ، وإلا فالكل يُعمل به ، ويُقبل صحيح لذاته ، صحيح لغيره ، حسن لذاته ، حسن لغيره ، كله يُعمل به ، ويُقبل .

ولذلك بعض العلماء ؛ كابن حبان ، وابن خزيمة ، يُقسّم الحديث ، وكذلك الإمام أحمد يُقسّمون الحديث إلى **صحيح** ، **ضعيف** ، إلا أن ابن خزيمة ، وابن حبان يجعلون **الحسن** من ضمن **الصحيح** ، والإمام أحمد يجعل **الحسن** من ضمن **الضعيف** من جهة أنه قلّ عن **الصحيح** ، ولكن يعمل به عنده .

إِذَا ؛ - بارك الله فيكم - هذه الأنواع ينبغي أن تضبط ، وتحفظ ، وكنت أود أن أدخل في قول الناظم :

وما أضيف للنبي "المرفوع"

وما لتابع هو "المقطوع"

وما أضفته إلى الأصحاب من

قول وفعل فهو "موقوف" زكن

لكن اللقاء القادم - بإذن الله - ، سأتيكم بأمثلة :

- للصحيح لذاته .

- للصحيح لغيره .

- للحسن لذاته .

- للحسن لغيره .

- للضعيف خفيف الضعف .

- للضعيف شديد الضعف .

ثم ندخل في بقية الأنواع ، وهذه الأنواع الثلاثة : الصحيح ،
والحسن ، والضعيف ؛ هي **أصول علم الحديث** ، لذلك لا غرابة أن طال
الدرس ، وتعددت المجالس في تقرير هذه الأنواع .

وحقيقة هناك أيضا مباحث كثيرة ؛ تتعلق بالصحيح ، والحسن ،
والضعيف ، ولكن بما أن هذه المنظومة مختصرة ، والمقصود معرفة
أصول هذا العلم من طريق هذه المنظومة ، فلا داعي للتوسع الذي قد
يؤدي للتشتت بالنسبة لطالب العلم المبتدئ .
فأكتفي بهذا القدر لأمرين :

أما الأمر الأول : فلكم ؛ لكي تراجعوا ، وتحفظوا ، وتضبطوا .

وأما الأمر الثاني : فبالنسبة لي ؛ لكي آتيكم في اللقاء القادم - بإذن الله -
بأمثلة للأنواع السابقة ، وتطبيقات ، ثم - إن شاء الله - نكمل
المنظومة .

وفي هذا القدر كفاية .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .
والحمد لله رب العالمين .

